مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - حزيران 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.08.25.25

كشف الحقائق وشرح الدقائق
تأليف الامام برهان الدين النسفي (ت687هـ)
دراسة وتحقيق سورة الصافات من الآية (1) الى الآية (5)

م.م. حنين عمر عبد الله
haneen.o.abdullah@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

عاش الإمام برهان الدين النسفي في فترة عصيبة من تاريخ الأمة الإسلامية، تميزت بالغزو المغولي وسقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة 656هـ. ونظرًا لنشأته في بلدة نسف، فقد تأثر مباشرة بالتوترات السياسية والصراعات العسكرية التي شهدتها مناطق ما وراء النهر، خاصة نتيجة الصدام بين الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية.

ميّز عصر الإمام برهان الدين النسفي بظهور نخبة من العلماء البارزين مثل الفخر الرازي وابن مالك والنووي، وكثرت فيه المؤلفات في مختلف العلوم الشرعية والعقلية، مما ساهم في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية. وقد أسهم هذا الشي في ان يكون الامام برهان الدين النسفي أحد العلماء البارزين في مدارس بغداد وظهر هذا الشي واضحا في كتابه (شرح الدقائق).

الكلمات المفتاحية: النسفي، الدقائق، الحقائق .

Kashf al-Haqa'iq wa Sharh al-Daqa'iqBy
Imam Burhan al-Din al-Nasafi (d. 687 AH)
A Study and Verification of Surah al-Saffat (Verses 1–5)

Prepared by:
Asst. Lecturer Haneen Omar Abdullah

Abstract :

Imam Burhan al-Din al-Nasafi lived during one of the most turbulent periods in Islamic history, marked by the Mongol invasion and the fall of the Abbasid Caliphate in Baghdad in 656 AH. Due to his upbringing in the town of Nasaf, he was directly affected by the political unrest and military conflicts that swept across the regions of Transoxiana, especially the clashes between the Khwarazmian state and the Abbasid Caliphate.

The era of Imam al-Nasafi was distinguished by the emergence of prominent scholars such as Fakhr al-Din al-Razi, Ibn Malik, and al-Nawawi. It witnessed a flourishing of scholarly works in both religious and rational sciences, contributing to a vibrant intellectual and academic movement. This environment played a significant role in shaping Imam al-Nasafi into one of the notable scholars in Baghdad's schools, a status that is clearly reflected in his work "Sharh al-Daqa'iq" (Explanation of the Subtleties).

Keywords: Al-Nasafi, al-Daqa'iq, al-Haqa'iq.

المقدمة

الحمد لله الذي شرَّف الأمة الإسلامية بكتابٍ كريمٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وجعل الاشتغال به من أعظم القربات، وأفضل الطاعات. لقد حظيت علوم القرآن باهتمام كبير من العلماء على مر العصور، فتنوعت جهودهم بين التفسير، والقراءات، والبلاغة، وغيرها، وخلّفوا لنا تراثًا ثريًا من المؤلفات والمخطوطات، بقي كثير منها حبيس المكتبات حتى قيَّض الله له من يخرجه ويحققه.

ومن بين هذه الكنوز التفسيرية التي لم تنل حظًا كافيًا من التحقيق والدرس: **تفسير الإمام برهان الدين النسفي (ت 687هـ)** الموسوم بـ (كشف الحقائق وشرح الدقائق)، وهو تفسير قيّم يجمع بين **الرأي المحمود والعلوم النقلية والعقلية**، ويُعد من المشاريع العلمية الجديرة بالاهتمام والإحياء.

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع رغبةً في نيل شرف خدمة القرآن الكريم، وسدًّا للفراغ العلمي في تحقيق هذا التفسير، الذي لم يُتناول كاملًا بالدراسة والتحقيق حتى الآن. ويهدف هذا البحث إلى إبراز القيمة العلمية لهذا التفسير، وتحقيقه وفق منهج علمي حديث، مع ضبط النص وتوثيقه، وشرح ما يحتاج إلى بيان، خدمةً للتراث الإسلامي، وتوسيعًا لدائرة الاطلاع على التفاسير الأصيلة.

الدراسات السابقة:

تنوّعت الجهود العلمية التي تناولت تفسير الإمام برهان الدين النسفي، إلا أنها انحصرت في **تحقيق أجزاء محددة** منه دون استكمال التفسير كاملًا، ومن أبرز هذه الدراسات:

1. **أطروحات جامعية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية – الأردن** (2011/ 2010م): مقدمة التفسير وسورة الفاتحة – إعداد: د. **أسامة عبد الوهاب الحياني**. الجزء الأول من سورة البقرة – إعداد: د. **ماجد ياسين حميد**. من الجزء الثاني إلى نهاية سورة البقرة – إعداد: د. **خالد منصور الحيارى**.

2. **دراسة تحليلية منشورة:**

بحث بعنوان «**البرهان النسفي وتفسيره كشف الحقائق**» للدكتور **عيادة أيوب الكبيسي**، نُشر في **مجلة كلية الدراسات الإسلامية – دبي**، العدد (14)، سنة 1997م.

3. **كتاب محقق: تفسير سورة الناس للإمام النسفي**»، دراسة وتحقيق، للدكتور **عيادة أيوب الكبيسي**، منشور في **دار البحوث الإسلامية – دبي**، 2001م.

اما خطة البحث فقد كانت في خمسة مباحث:

المبحث الأول: عصر برهان الدين النسفي.

المبحث الثاني: سيرته الشخصية.

المبحث الثالث: ثقافته (رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه وكتبه مصنفاته).

المبحث الرابع: دراسة عن الكتاب (شرح الدقائق وكشف الحقائق).

المبحث الخامس: النص المحقق

المبحث الأول

عصر برهان الدين النسفي

المطلب الأول: الحياة السياسية

عاش العالِم برهان الدين النَّسفي عصراً مليئاً بالأحداثِ والتَّقلباتِ السياسيَّةِ والعسكريَّةِ الكبيرة في تاريخ الأُمةِ الإسلاميَّةِ، كان أعظُمها وأثقلُها الغزو المغوليِّ للبلادِ الاسلاميةِ وقضاءُهُ على الخلافةِ

العباسيَّةِ في بغدادِ سنة 656هـ[1].

وبما أنَّ النَّسفي قد نشأ وترعرعَ في بلدتهِ (نسف) فإنَّهُ شهدَ حُقبةَ التَّوتراتِ السياسيَّةِ التي كانت تُهدّدُ كُلَّ أقاليمَ بلدانِ ما وراء النَّهرِ بسببِ العلاقةِ المتوتِّرةِ بين الخلافةِ العباسيَّةِ والدَّولةِ الخوارزميَّةِ الَّتي كانت مِن الدُّولِ المهمَّةِ والكبيرةِ في المنطقةِ الَّتي أثرتْ الأحداثُ فيها على كُلِّ المدنِ والقصباتِ المحيطةِ بها بما فيها مدينة نسف، فكانت هي البوابةُ لدخولِ المغولِ الى بلادِ الإسلامِ بعدَ حادثةِ أترار الشَّهيرة[2]، وكانت أُولى نُذر الحربِ بعدَ أن أرسل جنكيز خان جيشاً أولياً ليأخذ بثأر أتباعهِ فأقبل الخوارزميُّون عليه فاقتتلوا أربعة أيامٍ قتالاً لم يُسمع بمثلهِ، وقُتل مِن الطرفينِ خُلقٌ كثيرٌ حتَّى إنَّ الخيلَ كانت تنزلقُ بالدماءِ[3].

وكان المغول قد وطنوا أنفسهمُ على القيامِ بحروب متواصلةٍ من أجلِ تحقيقِ السَّيطرةِ على العالم.

وبجانب التتار كانت هناك قوة أخرى مليئةٌ بغضاً وحقداً على الإسلامِ وأهلهِ وترى في الإسلام منافساً خطيراً، وعدواً لَدوداً لدينها، وهي قوة متمثلة في دين صليبي وهم الصَّليبيين[4] الزَّاحفين من الغرب تحت شعار الصَّليب.

بالإضافة الى ذلك وجود حالة العداوة المُستحكمة بين الأُسرِ الإسلامية الحاكمة في شتَّى أقطار الشعوب الإسلامية، وكأنَّ هؤلاءِ الملوك لم يَكفيهم ما يحيطُ بالأُمَّةِ الإسلامية مِن مشرقها ومغربها، فأرادوا أن يُجهزوا عليها بطعنها من الدَّاخل في صميم القلب. فظهرت الدولة الغزنَويَّة[5] في المشرق على أطراف فارس وظهرت دولة وظهورها إنقاصاً لقوَّة الخلافةِ العباسية[6] في قلبِ الأمة الإسلامية، كما أدَّى إلى ضعفها وسقوطها سنة (656هـ) على يدِ التَّتار[7].

---

(1) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: 28/ 48، البداية والنهاية لابن كثير: 13/ 233.

(2) تتلخص حادثة أترار: بأنَّ جنكيزخان أرسل جماعة من التجار لشراء الثياب والنفائس من سمرقند فاعترضهم حاكم مدينة أترار وأخذ أموالهم، فأرسل جنكيزخان رسل الى خوارزم شاه وهو رئيس الدولة الخوارزمية يطلب منه تسليم حاكم أترار لمحاكمته في بلاده فلم يفعل وقتل رسل جنكيزخان، فثارت ثائرته وتوعده بغزو بلاده وتدميرها. ينظر: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي للنسوي: 87.

(3) ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير: 10/ 338، البداية والنهاية لابن كثير: 13/ 233.

(4) هي الحملات التي وجهها المسيحيون في أوربا الى الشرق الأوسط للاستيلاء على بيت المقدس، وكان البابا (أوربان الثاني) هو الذي يثير الحماس ويدعو للقتال، وتمثلت في سبع حملات صليبية من (490-690هـ)، وسميَّت صليبية نسبة إلى الصليب الذي كانوا يحملونه، مما يدل على أنَّ الحملة دينية نصرانية ضد المسلمين. ينظر: موجز التاريخ الإسلامي: 214.

(5) وهي دولة إسلامية حكمت بلاد ما وراء النهر، وشمال الهند، وخراسان في الفترة ما بين سنتي (350-642هـ). وهي دولة تركية، أسسها القائد "الب تكين"، وقد قام الغزنويون بتسمية عاصمتهم باسمهم، وهي مدينة غزنة التي تقع الآن داخل حدود دولة أفغانستان. ينظر: قصة الحضارة ويليام جيمس ديورانت: 13/ 231.

(6) وهي الخلافة الإسلامية سميت بالعباسية نسبة الى جدهم العباس بن عبد المطلب، تولوا الخلافة سنة (132هـ) بعد قضائهم على الخلافة الأموية وكان أولَ خليفة لهم هو أبو العباس السفاح المتوفي سنة (136هـ) وانتهت خلافتهم عام (656هـ) ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي: 192.

(7) ينظر: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي للشيخ محمود رزق سليم: 8/ 3 - 9، والقاضي بدر الدين بن جماعة وآثاره ومنهجه في التفسير والعلوم

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية

أتفق المؤرخون على أنَّ المدة الزَّمنيَّة التي عاشَ فيها النَّسفيُّ بين نهاية القرنين السَّادس والسَّابع الهجريين كانَت عبارة عن مزيجاً مُركباً وطبقيا من أهلِ المشرق والمغرب ومن المسلمين والنصارى والتُّركِ والعربِ والمغولِ. فقد كانَ المجتمع عبارة عن أربع طبقاتٍ هم:

أ – الحُكام: كان الحكامُ في المرحلةِ الأولى من حياةِ النَّسفي يمثلون الخلافة العباسيَّة وحاشيتَهم من الأمراء والوزراءِ والقادةِ، وكان بيتُ الخلافة العباسية قد ضعفت قوَّتُه وصارَ الوزراءُ والقادةُ هم واجهة الدَّولةِ، حيثُ لم يكن للخليفة إلَّا الاسم.

ب – التُّجَّار: كانت هذه الطبقة تُمثل الغنى والثَّروة وبحبوحة العيش الى حدٍ كبيراً، ولها المنزلة الثَّانية بعد الحكام والقادة.

تميز عصرُ البرهان النَّسفي بالعديدِ من العلماءِ من ذوي الشَّخصيات البارزة وأصحابِ الأسماء اللامعة كالفخر الرازي (ت:606هـ)[1]، وابن مالك (ت:672هـ)[2]، ومحي الدين النووي (:676هـ)[3]، وغيرهم كثير، وكثُرَت مؤلفاتُ هؤلاءِ جميعاً، وتعدَّدت انواعها من علوم الشرع كالعقيدةِ والتَّفسير والحديثِ واللغةِ والتَّصوُّفِ وغيرها من العلوم كالفلك، والتاريخ، والجغرافيا، والمنطق، والفلسفة، وقد نشأ عن تعدد ألوان التَّأليف في شتَّى العلوم حركة فكرية رائجة خاصة مع اختلافِ المذاهب العقائدية، والفقهيَّة، والنحويَّة، واللغويَّة، والفلسفيَّة، فكثرت المناظراتُ وشاعَ الجدلُ بين الفرقِ المختلفةِ، وتعددت المؤلَّفات التي تنافح عن الآراء وتدافع عن النَّزعات، وانتشرت المذهبيةُ الدينيَّة، ولهجَ النَّاسُ بها في شؤونِهم المختلفة، وأصبحت النَّزعات الدِّينيَّة ولا سيما ما يتَّصِلُ منها بالعقائدِ جزءاً هاماً من السياسةِ العامَّة في ذلك العصر. وكان عمل كثيرٌ من العلماء بالنظر في العقائدِ وغيرها من أمورِ الدِّين والمناقشة فيها وتعزيز الرَّأي الذي يذهبون إليه، ولا غرابةَ أيضاً إذا تعدَّدت حوادثُ هذهِ المناظرات وتطوَّرت في بعضِ الأحوالِ حتى بلغَت حدًّا شديداً ووصلت الى الاحتكام الى القضاءِ والمحاكمةِ[4].

وكانت هناك حركة تأليفية رائعة في مختلف العلومِ والفنون، وعلى الرغم من وصفِها بالتَّقليدية، وعدمِ التَّجديد الفكري، أو الاجتهاد المذهبي، الَّا أنَّ هؤلاء العلماءَ على اختلافِ مذاهبهم أثروا المكتبة الإسلاميَّة بالعديدِ من المؤلَّفات القَيمة التي

الاسلامية للدكتور عبد الجواد خلف: 110.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التميمي البكري الرازي، فخر الدين والمعروف بابن الخطيب، مفسر ومتكلم واعظ، من اهم مصنفاته: التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، (ت: 606هـ)، ينظر: وفيات الأعيان: 248/ 4، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي: 137/ 13، وطبقات الشافعية للسبكي: 81/ 8.

(2) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي ، أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس)، أشهر كتبه (الالفية) وانتقل الى دمشق فتوفي فيها سنة: 672هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: 249/ 15، وبغية الوعاة للسيوطي: 130/ 1.

(3) وهو أبو زكريا محيي الدين بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته. ينظر: تاريخ الإسلام: 324/ 15، طبقات الشافعية الكبرى: 395/ 8، وطبقات الشافعيين لابن كثير: 909.

(4) ينظر: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لرزق سليم: 8/ 3 – 9.

عوَّضَتها ما فقدته هذه المكتبةَ من التُّراث الفكري الذي أُتلِف في مياهِ دجلةَ، أو ذهبَ حرقاً على يدِ الهجوم الهمجي التَّتاري في ذلك العصر.

ومع نمو حركة التأليف والبحث والمناظرةِ ظهرت الموسوعات في جميع الفنون: كالصِّحاح والمسانيد وموسوعات الفقه، وموسوعات التَّفسير كتفسيرِ الفخر الرَّازي الى جانب موسوعات التأريخ العام والخاص كتاريخ الإسلام للذهبي وغيرها.

وهذا الرَّواج العلمي والفكري والثقافي كانت وراءَه حركة مدرسيَّة جليلة القدر نشأت من أموال الملوك والأمراء وأعيان التُّجار[1].

كان الإمام النَّسفي واحداً من هؤلاء العلماء الذين نذروا وقتهم في التَّعليم في المدارس التي أنشأها الملوك[2].

من خلال ما سبقَ تَبيَّن لنا أنَّ العصر الذي عاش فيه النَّسفي كان مليئاً بالحروب والنزاعات السياسية والدينية، مما أدى الى انعدام الاستقرار الأمني.

من خلال ما سبقَ تَبيَّن لنا أنَّ العصر الذي عاش فيه النَّسفي كان مليئاً بالحروب والنزاعات السياسية والدينية، مما أدى الى انعدام الاستقرار الأمني، الا والاقتصادي أنَّ المدارس لم تتأثر كثيراً بهذا، بل ظلت تؤدي دورها في التَّعليم والتَّأليف.

(1) ينظر: تاريخ العرب المطول: جني فيليب حتي: 816/ 1.

(2) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للمؤرخ الكبير العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني: 88/ 1.

المبحث الثاني
سيرته الشخصية

المطلب الاول: اسمُهُ وكُنيتُهُ ولَقَبُهُ.

جَاءت ترجَمَة البُرهان النَّسفي في كُتبِ التَّراجمِ مُقتضبة، وَلم تَذكر شيئاً عَن نَشأتهِ وَحياتهِ وَطلبهِ للعلمِ وشيوخه، وَوَقَفتُ على ترجمةٍ مختصرة ذَكرها الحافظ الذَّهبي في (تاريخ الإسلام)، ذكرَ فيها اسمهُ ولقبهُ وتاريخَ مَولدهِ ووفاتهِ ومؤلَّفهُ في التَّفسيرِ وأَحد تلاميذهِ، ثُمَّ تتابعَ المُترجمونَ نقل هذه الترجمة عن الذَّهبي مع زيادةٍ يسيرةٍ.

- **اسمُهُ:** محمد بن محمد ابو الفضل، برهان الدين، النسفي، الحنفي[3] وبعض المصادر تذكر ان اسمه محمد بن محمود[4].
- **وكُنيتُهُ،** ذكر الذين ترجموا لبرهان النسفي انه كان يكنى: بـ (ابي الفضل)[5] و(ابي الفضائل)[6]

(3) ينظر ترجمته في : العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي :355/ 3، وتاريخ الإسلام :517/ 15، وتاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي227/ 2 ، وتاج التراجم في طبقات الحنفية: لابي الفداء: 247، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: 297/ 11.

(4) ينظر شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،لابن العماد للحنبلي:672/ 7. والصواب ان اسمه (محمد بن محمد) لان اكثر التراجم ذكرته ، بخاصه من عاش في عصره او جاء بعده، على عكس ما ذكره ابن العماد الحنبلي.

(5) ذكره أكثر الذين ترجموا له، ينظر: العبر: 346/ 5، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن سليمان اليافعي: 4/ 151، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 256 وغيرهم كثير.

(6) ينظر : تاريخ الإسلام :600/ 15، والجواهر المضية في تراجم الحنفية ،لمحي الدين القرشي :127/ 2، وعقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، للعلامة بدر الدين العيني:204.

و(ابي عبدالله)[1].

● **ولَقَبُهُ**: وكان يلقَّب ببرهانِ الدِّين، ويقال أيضًا البُرهان النَّسَفي[2] اختصارًا.

المطلب الثاني: نسبتُه ومَذهبُهُ.

● **نسبتُه**: يُنسبُ إلى نَسَف[3]..

● **عَقيدتُهُ وَمَذَهَبُهُ**: كان النَّسَفي حنفي المذهب، ولا خلاف في ذلك، حيثُ قالَ بِذلكَ مَن تَرجَمَ لهُ[4]، وأمَّا عن مذهبه العقدي فهو ماتُريدي[5]، وقَد ذكرَ الدُّكتور أسامة الحيَّاني في تحقيقهِ للمُقدِّمة وسورةِ الفاتِحةِ[6]: أنَّهُ قَد وَقَفَ على مسألةٍ ذكرَها البُرهانُ النَّسَفي وهي ترجيحه لِصحةِ إيمان المُقَلِّد[7].

المطلب الثالث: مَولِدُهُ وموطنُهُ

● **مَولِدُهُ**:

إنَّ المُتَصفِّحَ في تراجم العلماء يجد أَنَّ أغلبَ العلماءِ لا يُعرف تاريخ ولادتهم بالتحديد، ومِنهم البُرهان النَّسفي، وَلكن ذُكِرَ في المصادرِ أنَّ البرهان النَّسَفي ولدَ نهاية القرن السَّادس الهجري، وقد قال ابن الفُوَطي وهو أحد تلاميذه: إنَّ هذا التَّاريخ لمولدهِ هو على وجهِ التَّقريب لا التَّحديد[8]، وذَكَرَ كارل بروكلمان أنَّ مولِده سنة ستمائة وست من الهجرة[9].

● **موطنُهُ**:

ولد بمدينة (نَسَف) ونُسبَ إليها، وفيها نشأ وترعرع وتعلَّم بِدءَ حياته، وعاشَ فيها صِباه، وَنَسف مَوطِنٌ لكثيرٍ مِن العلماءِ، منهم: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدِّين النَّسفي (المتوفى: 537هـ) لهُ مؤلفات منها: كتاب «طِلْبة الطَّلَبة» في اللغة، على ألفاظِ كُتبِ فقه الحَنفية، وكتاب «العقائد النَّسفية»[10]، وعبدالله بن أحمد النَّسفي، الفقيه الحنفي الملقب بحافظ الدِّين (ت:710هـ)، وله عدة مؤلفات منها: (مدارك

(1) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت845هـ): 2/ 209.

(2) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/ 517، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: 204، والجواهر المضية: 2/ 127، وطبقات المفسرين: 2/ 252.

(3) ينظر: المصادر نفسها، و(مدينة نسف) تقع الآن في جمهورية أوزبكستان حاليا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام:2/ 362.

(4) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/ 600، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي: 4/ 151، وطبقات المفسِّرين للدَّاوودي: 2/ 252، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 1/ 256، وديوان الإسلام، لشمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي: 4/ 322.

(5) وهم فرقة تنتسب إلى أحد علماء القرن الرابع الهجري وهو محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي، ولد في (ماتريد) وهي من بلدان سمرقند فيما وراء النهر، المتوفى سنة 333هـ. ينظر: تاج التراجم: 246.

(6) قد أفدتُّ من دراسة الدكتور أسامة عبد الوهاب الحياني، في أطروحته الموسومة (كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز) (المقدمة وسورة الفاتحة)، فقد بذل جهدًا مُضنيًا في جمعه للمادَّة العلميَّة لحياته. ينظر: كشف الحقائق: 14، تحقيق الدكتور أسامة عبد الوهاب الحياني.

(7) المُقَلِّدُ هو الَّذي يُدينُ بِما يُدينُ بهِ ويؤمِنُ اتِّباعًا لآبائهِ وأجدادهِ ومشايخ قومه بلا حجة. ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الحَلِيمي: 1/ 145.

(8) الوافي بالوفيات: 1/ 216، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: 204، وتاج التراجم في طبقات الحنفية:247-246، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 256.

(9) ينظر: تاريخ الأدب العربي: بروكلمان: 1/ 615.

(10) ينظر: تاج التراجم، لابن قُطلُوبغا: ص220.

التنزيل وحقائق التأويل)[1]، وَمِنهم المصنف بُرهان الدين النَّسفي رحمه الله.

المبحث الثالث :ثقافته

رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه وكتبه مصنفاته

اولاً: رحلاته العلمية

مِن المُميزات الَّتي تَمَيَّزَ بها العُلماء الأجِلَّاء رَحِمَهُم الله السَّفر والتَّنقل لِطلبِ العِلم وَنشره بين النَّاس، وهذه هي غايتهم، فقد تجد منهم من يفني سنينًا من عمره في التِّرحال، ومنهم من جعل حياته كلها خدمة للعلم.

لذلك كان البرهانُ النَّسَفيُّ أحدَ أولئكَ العُلماء، لكنَّه كان قَليلَ التِّرحالِ مُقارنةً بغيرِهِ، إذ إنَّ السَّفر كانَ مِن صفاتِ طُلَّابِ العلمِ آنذاك، وَالبُرهان النَّسفي -وَاللهُ أعلم-؛ لِأَنَّهُ كانَ قد نَشَأَ في (نسف) وَكانت وقتها مِن مواطنِ العلمِ، فَقَد كانت رِحلاتُهُ قليلةً وَاستزادَ بِعلمهِ في موطنِهِ، فَقَد سافرَ إلى الهِندِ، إذ كانَ يُعلِّمُ النَّاس، ويُعطي ويُفيدُ طلَّابَ المَدارسِ الَّتي أنشأها المُلوك في وَقتِهِ، ثُمَّ رَحَلَ إلى دِمَشق ودرَّسَ فيها وَانتَفَعَ بِهِ خلقٌ[2]، ثُمَّ قَصَدَ بَغداد سنةَ خمسٍ وَسبعينَ وَستُّمائةَ لِلهجرةِ[3]، وَاستقرَّ بها إلى أن ماتَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالى- سنةَ (687هـ).

وَقَد ذكرَ الشَّيخ عبد الحي بن فخر الدِّين الحسني (ت:1341هـ) في ترجمته للبرهان النَّسَفي عن ترحاله قائلًا: «هو الشَّيخ العالم الكبير، برهان الدِّين النَّسَفي، أحدُ العُلماء المُبرَّزينَ في الفِقهِ وَالأصولِ وَالعربيَّة، كانَ يُدرِّس وَيفيدُ بِدارِ المُلك في دَلهي، أخذَ عَنهُ خَلقٌ كَثير مِن العُلماءِ وَالمشايخ»[4].

ثُمَّ نَقَل الشَّيخُ عبد الحي تَرجمةً لِلبرهانِ النَّسَفي عَن نِظام الدِّين أولياء (ت:725هـ)[5]، جاء فيها: «أنَّه كان إذا أتى إليهِ رَجُلٌ لِلعلمِ يَشترطُ عَلَيهِ ثلاثةَ أمورٍ:

الأوَّل: أنَّه لا يَأكلُ في اليَومِ وَاللَّيلةِ إلَّا مرَّةً واحِدةً مِمَّا يَشتهيهِ مِن الطَّعام.

الثَّاني: أنَّه لا يَتَأخَّرُ عَن الحُضورِ في الدُّروسِ يَومًا مِن الأيَّام، فَإن تَقاصرَ عَنهُ وَلَو لِمرَّةٍ واحِدَةٍ لا يُقرؤه أبدًا.

وَالثَّالث: أنَّه إذا لَقيَهُ في الطَّريق فَيكتفي بِالتَّحيةِ المَسنونةِ، وَلا يُزيدُ عَلَى ذلِكَ مِن تَقبيلٍ وَغَيرِه»[6].

ثُم رحلَ إلى دمشق ودَّرسَ فيها وانتفع به خلقٌ كثيرٌ، ثم قدم بغداد واستقَّر فيها[7].

ثانياً : شيوخُهُ وتلامِيذُهُ.

إنَّ عالِمًا مثل البُرهان النَّسَفي لابُدَّ وأن يكونَ لَهُ شيوخٌ تَعَلَّمَ عَلَى أيديهم حتَّى تَحَصَّلَ هذِهِ العُلوم، وَلكن مَعَ كَثرةِ بحثي في كُتُبِ التَّراجُم لَم أجد على شيوخ البُرهان النَّسَفي، وَإن كانَ غالبًا أنَّه قد تتلمذَ على أيدي عُلماءِ نَسَف الَّتي كانَت موطنًا لعديدٍ مِن العُلماءِ آنذاك، ولاشكَّ أنَّهم كانوا نُخبةً مِن خيرةِ العُلماء، وَيؤكِّد هذا ما نَراهُ من نبوغِ عالمٍ كَالبرهانِ النَّسفي.

---

(1) ينظر: تاج التراجم، لابن قطلوبغا: ص174.

(2) ينظر: المنهل الصافي لابن تغري بردي: 265/ 1.

(3) ينظر: الوافي بالوفيات: 216/ 1.

(4) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: 88/ 1. وقد ذكره المؤرخ عبد الحي الحسني في الطبقة السابعة فيمن قصد الهند من العلماء في القرن السابع الهجري.

(5) نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري البدايوني، الأصولي الفقيه، من علماء الهند المشهورين، ينظر: نزهة الخواطر:195-193/ 2.

(6) نزهة الخواطر: 89-86/ 1. نقلا عن كتاب فوائد الفؤاد، للشيخ نجم الدين الحسن بن العلاء السجزي الدهلوي (ت737هـ)، والكتاب عبارة عن جمع لمقولات الشَّيخ نظام الدين أولياء.

(7) ينظر: الوافي بالوفيات: 216/ 1.

وأيضًا لَمْ أعثُر عَلَى تلاميذٍ كُثُرٍ لَهُ، إلَّا أنّني وَقفتُ عَلَى أربعةٍ مِنهُم، مَع العِلمِ أنَّ الإمام الذَّهبي[1] وَاليافعي[2]، وأبو محمد الطَّيب بن عبد الله الحَضرمي الشَّافعي[3]، وَابنُ العماد الحَنبلي[4]، وَغيرهم قالوا: «وتَخَرَّج بِهِ خلقٌ».

وَمِن أشهر تَلاميذِهِ الّذين عُرِفوا بالفضلِ وَالعِلم:

1- شرفُ الدِّينِ الجُويني (ت: 685هـ):

شَرَفُ الدِّين هارون بن محمد الصَّاحب، شمسُ الدِّينِ بن محمد الصَّاحب بهاءُ الدِّينِ الجُويني صاحِبُ ديوانِ المَمالك في بَغداد، قَرَأَ عَلَى بُرهان الدِّين النَّسَفي وَاشتَغَلَ عَلَيهِ بَعدَ قُدومِهِ إلى بغداد سنة خمسٌ وَسبعينَ وَستُّمائة[5].

كَما قَرَأَ عَلَى صفيِّ الدِّين عبد المؤمن البَغدادي، وَكَتَبَ عَلَى ياقوتِ المستعصمي الخطَّاط، وَتَصَدَّر للتَّدريس سنة إحدى وَسبعين وَستُّمائة، وَعَلا اسمُهُ، وَقَد تولَّى عَقِبَ وفاةِ عمِّه علاءُ الدِّين ديوانَ بَغداد وتدبيرها سنة اثنتينِ وَثمانينَ وَستُّمائة، واستمرَّ إلى أن قُتِلَ في حُدود الرُّوم سنة خمسٍ وَثَمانينَ وَستُّمائةَ لِلهجرة -رَحِمَهُ الله تَعالى-[6].

2- ابن الفُوَطي (ت: 723هـ):

كمالُ الدِّينِ، أبو الفَضائِلِ عبدُ الرَّزاقِ بن أحمد بن محمد بن أبي المَعالي الشَّيبانيّ، العالِمُ البارِعُ المُحدِّثُ الحافظ، مُؤرِّخ الآفاقِ المَعروفُ بابن الفُوَطي - بضَمِّ الفاءِ وفتحِ الواو - نِسبةً إلى الفُوَطِ الَّتي كانَ يَعملُ بِها، تَرجمَ لِشَيخِهِ البرهان النَّسَفي، وُلِدَ في مُحَرَّم سنة اثنتينِ وَأربعينَ وَستُّمائة، وقَدَ صَحِبَ نصير الطُّوسي[7] وأخذ عنه عُلومَ الأوَّلين، وَقَدَ بَرَعَ عَلَى غيرِهِ في التَّأريخ وَالأدبِ والشِّعر وأيَّام النَّاس، وَلَهُ النَّظمُ وَالنَّثر، وَعَنِيَ بِهذا الأمر وَجمعَ وصنَّفَ كُتُبًا كثيرةً مِنها، المُؤتلف وَالمُختلف.

وَقالَ الحافظ الذهبيّ: «كانَت لَهُ يدٌ بَيضاءُ في النَّظم وَتَرصيعُ التَّراجُم، وَلَهُ ذِهنٌ سيَّالٌ وَقَلَمٌ سريع، وَخَطٌّ بَديع، وَبَصَرٌ بِالمنطقِ وَالحِكمةِ، وَكَانَ رَوضة معارف، وبحر أخبار، تُوفيَ سنة ثلاث وَعشرين وَسبعمائة»[8].

3- البِرْزالي (ت:739هـ):

أبو محمد القاسِم بن محمد بن يوسُف بن محمد بن يوسُف بن محمد، الإمامُ الحافِظُ المؤرِّخ المُفيد، عَلَمُ الدِّين البِرْزالي -بكسرِ الباء وَسكونِ الرَّاء- نِسبةً إلى بِرْزلة[9] مِن بُطون البَربَر، الأشبيليُّ الأصل، الدِّمشقي وُلِدَ بِدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وَستِّين وَستُّمائة، وأجازَ لَهُ البُرهان النَّسَفي سنة أربع وثمانينَ وَستُّمائة[10]، وتفقَّه بِالشَّيخ تاج الدِّين الفَزاري وَصَحِبَهُ وَأكثر عَنهُ النَقل، وَبلغت مؤلَّفاتهُ بِضعًا وَعشرينَ مُجلَّدًا، أثبتَ فيها كل مَن سَمِعَ مِنه، وَنَفَعَ المُحدِّثينَ مِن زمانِهِ إلى آخِر القَرن،

(1) العبر في خبر من غبر: 355/ 3.
(2) مرآة الجنان: 151/ 4.
(3) قلادة النَّحر في وفيات أعيان الدَّهر: 407/ 5.
(4) شذرات الذهب: 672/ 7.
(5) تاريخ الإسلام: 600/ 15.
(6) تاريخ العراق: 338/ 1، والأعلام: 63/ 8.

(7) هو أبو عبد الله، محمد بن محمد بن حسن، الشيخ نصير الدين، الطوسي، الفيلسوف، ويعرف بخواجا نصير، وكان فصيحًا، خبيرًا بجميع العلوم. توفي في ذي الحجة ببغداد (سنة:672 هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: 252/ 15.
(8) تذكرة الحفاظ، للذهبي: 190/ 4، والوافي بالوفيات للصفدي: 250/ 18، وطبقات الحفاظ، لأبي بكر السيوطي: 519.
(9) وهو اسم قبيلة ومدينة في المغرب حاليا. ينظر: لب اللباب في تحرير الانساب، للسيوطي: 34.
(10) ينظر: تاريخ الاسلام: 517/ 15، وتاج التراجم: 246.

ذَكَرَهُ الذَّهبي في مُعجمِهِ وَقال: «الإمامُ الحافِظُ المُتقِن الصَّادِق الحُجَّة مُفيدنا وَمُعلِّمُنا وَرَفيقُنا، مُحدِّث الشَّام وَمُؤرِّخ العَصر، وَمَشيختهُ بِالإجازةِ وَالسَّماع فوقَ ثلاثةِ آلافٍ وَكُتُبه وأجزاؤهُ الصَّحيحةُ في عدةِ أماكن، وَهيَ مَبذولةٌ للطَّلبةِ، وَقراءتهُ المَليحةُ الصَّحيحةُ الفَصيحةُ مَبذولةٌ لِمَن قَصَدَهُ وَتواضعَهُ وَبِشرُهُ مَبذولٌ لِكُلِّ غَنيٍ وَفَقير»[1].

تُوفي مُحرِمًا بِخُلَيص[2] في ذي الحجَّة سنة تسع وَثلاثينَ وَسبعُمائة، وَغُسِّلَ وكُفِّن وَلَم يُستر رَأسُهُ، وَحَمَلَهُ النَّاسُ عَلَى نَعشهِ وَهُم يَكون حولَهُ، وَكانَ يَومًا مَشهودًا[3].

4- جلال الدِّين الحنفي (ت: 745هـ):

أحمد بن الحَسَن بن أحمد بن الحُسين بن أُنو شروان، قاضي القُضاة، جلال الدِّين الحنفي الأَنكوري.

وُلِدَ بِمدينةِ أَنكوريَّة[4] مِن بلادِ الرُّوم في سنةِ إِحدى وَخمسينَ وَستُّمائة، وَنَشَأَ فيها، وَحفظَ القُرآن، وَطَلَبَ العِلمَ، وَتفقَّه بِفِقهِ وَالدِهِ، وَقرأَ التَّفسير وَالنَّحو عَلَى يَزيد بن أَيُّوب الحَنَفي، وَقَرَأَ النَّحو أيضًا على الشَّيخ صَدرِ الدِّين تِلميذ أبي البَقاء العكبُري، وَقَرأ الجَامِعَ الكَبير وَالزِّيادات لِلعتابي عَلَى الشَّيخ شَمسِ الدِّين المارديني، وَقَرَأَ الخِلاف عَلَى العَلَّامة برهان الدين الحنفي بِدمشق، وَقَرَأَ الفرائِضَ عَلَى العلاء البُخاري، وَقَد بَرَعَ وَأفتى وَدَرَس، وَتَصدَّر لِلإقراء في حياة وَالِدِه، وَحُمِدَت سيرتُه، ثُمَّ وُلِيَّ قَضاءَ الحَنَفيَّة بِدمشق عِندما تَوَجَّه وَالِدِه إلى مِصر في ثاني صَفر سنة ست وَتسعينَ وَستُّمائة، وَكان ذَكيًّا عارِفًا بالمَذهب وأصولِهِ ، وكانَ مُحقِّقًا، إمامًا بِالعلوم العقليَّة، وَلَهُ باعٌ في الأدب، ماتَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالى - في يوم الجُمعةِ تاسع عَشَر من شَهر رَجب سنة خمس وأربعين وَسبعُمائة[5].

ثالثاً: كُتُبُهُ ومُصنَّفاتُهُ

كانَ للبُرهان النَّسَفي كثيرٌ مِن المُصنَّفات، فقَد أَلَّفَ كِتابًا في أصولِ الفِقهِ وَآخَر في التَّفسير، وغير ذلك، وَهُنا تَبرُزُ مَكانتُه العِلميَّة كَما وَصَفَه مَن ترجَمَ لَهُ، فَهو بارعٌ في العُلوم العقليَّة.

وفيما يأتي مسرد بمصنفاته مرتبة بحسب حروف الهجاء:

1- التَّراجيح[6].

2- دَفعُ النُّصوص وَالنُّقود[7].

3- رِسالةٌ في الدَّورِ وَالتَّسلسل[8].

4- شَرحُ أسماءِ اللهِ الحسنى[9].

(1) معجم الشيوخ - المعجم الكبير- لشمس الدين الذهبي: 116-115/ 2.

(2) هي منطقة بين مكة والمدينة تبعد عن مكة حوالي90 كيلومتر تقريبا. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين الحنبلي البغدادي: 149/ 1، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة: 109.

(3) ينظر: الوافي بالوفيات: 71/ 10، والدرر الكامنة: 277/ 4.

(4) وهي مدينة أنقرة حاليا عاصمة تركيا. ينظرر معجم البلدان لياقوت الحموي: 271/ 1، ومراصد الاطلاع: 126/ 1.

(5) ينظر: الجواهر المضية: 63/ 1 والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: 135/ 1، والمنهل الصافي: 265-264/ 1.

(6) قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتورة شريفة بنت علي بن سليمان الحوشاني، وقد نشر في مجلة جامعة الملك سعود في الرياض، العدد الثاني، 1427هـ - 2006م.

(7) ينظر: الأعلام: 31/ 7. وتوجد نسخة منه في برلين برقم (5168)، وأيضا في اسكوريال في أسبانيا وشرحها مؤلف مجهول، توجد نسخة منه في كلاسكو في انكلترا- القسم السادس برقم:234، ينظر: تاريخ الأدب العربي:737/ 1.

(8) كشف الظنون: 865/ 1، وهدية العارفين: 135/ 2.

(9) ينظر: كشف الظنون: 1032/ 2، وهدية العارفين: 135/ 2. وتوجد نسخة منه في برلين برقم (2233)،

5- شَرحُ الإشاراتِ وَالتَّنبيهاتِ لابِن سينا في المَنطق وَالحِكمة[1].

6- شَرحُ الرِّسالةِ القُدسيَّة بِأدلتها البُرهانية للغزالي[2].

7- شَرحُ المَنشأ[3].

8- شَرحُ الفُصول في الجَدَل[4].

9- الفَوائِد[5].

10- كَشفُ الحَقائقِ وَشرحُ الدَّقائق[6].

11- مَطلعُ السَّعادةِ[7].

12- مُقَدِّمتهُ المَشهورةُ في علمِ الخِلاف[8].

13- مَكارِمُ الأخلاق[9].

14- مَنشأ النَّظرِ في علمِ الخِلاف[10].

المبحث الرابع

دراسة كتاب (كشف الحقائق وشرح الدقائق)

أولاً: اسم الكتاب

من الامور المهمة والضرورية الوقوف على اسم الكتاب الدقيق في علم التحقيق، وإذا وَجَدَ الاسمَ الصَّريح في نَصٍ للمُؤلِّفِ يُشيرُ إلى تَسمِيةِ كِتابِهِ يكون الامرُ سهلاً على المحقق، وَلكنَّي لَم أَقف عَلَى نَصٍّ لِه في مقدمة تفسيره أَو في كتبه الأخرى قَد صَرَّحَ فيهِ باسمِ تفسيره، ومعَ ذلكَ ومِن خلالِ تَتَبُّعِ نُسَخِ التَّفسيرِ، وَكُتُبِ التَّراجِمِ فقد وَقفنا عَلَى تَسمِياتٍ للتَّفسير وَهيَ كَما يأتي:

أ- ما وُجِدَ مُثبَّتًا عَلَى المَخطوطاتِ الَّتي عَثَرنا عَلَيها:

1. كَشفُ الحقائقِ وَشَرحُ الدَّقائقِ مِن تَفسيرِ كلامِ الله العزيز[11].

2. كَشفُ الحقائقِ وَشرحُ الدَّقائقِ في تَفسيرِ كلامِ ربِّ العالَمين[12].

ب- وَأمَّا تسمياتُ العُلماء وَمَن تَرجمَ لِلبرهان النَّسَفي فَهيَ:

1. الواضِح[13].

2. الواضِح في تَلخيصِ مفاتيحِ الغَيبِ لِلفخر الرَّازي[14].

ينظر: تاريخ الأدب العربي: 737/ 1.

(1) ينظر: كشف الظنون: 1273/ 2، وهدية العارفين: 136/ 2، ومعجم المؤلفين: 297/ 11.

(2) ينظر: كشف الظنون: 881/ 1، وهدية العارفين: 136/ 2، ومعجم المؤلفين: 297/ 11.

(3) ينظر: الأعلام: 31/ 7، وهدية العارفين: 136/ 2.

(4) تحقيق د. شريفة بنت علي بن سليمان الحوشاني، جامعة الملك سعود، 1433هـ/ 2010م.

(5) ينظر: كشف الظنون: 1296/ 2.

(6) وهو موضوع دراستنا، سيأتي بيانه لاحقاً.

(7) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة: 252/ 3، وكشف الظنون: 81/ 1، وهدية العارفين: 136/ 2.

(8) ينظر: تاريخ الإسلام: 517/ 15، والجواهر المضية: 127/ 2أ وسلم الوصول: 252/ 3، وهدية العارفين: 136/ 2. وتوجد نسخة منه في برلين برقم (5169)، ينظر: تاريخ الأدب العربي: 737/ 1، وخزانة التراث - فهرس المخطوطات: 827/ 96، برقم (97197).

(9) تحقيق: محمد بن عبدالله أحمد، القونوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011.

(10) قام بتحقيقه الدكتورة شريفة الحوشاني، كتاب نُشِر في مجلة الحكمة، بريطانيا- العدد (34).

(11) وهي نسخة (مراد ملا) وكانت النسخة الأصل التي اعتمدتها في التحقيق، ونسخة (المكتبة الأزهرية)، واعتمدتها في تحقيق نسبة الكتاب وتسميته.

(12) وهي نسخة (فاضل باشا) وهي النسخة الثانية التي طابقت عليها.

(13) ينظر: كشف الظنون: 1756/ 2، والأعلام: 31/ 7.

(14) سماه بذلك إسماعيل باشا، وعباس العزاوي، وعادل نويهض، ينظر: هدية العارفين 136/ 2، وتاريخ العراق بين احتلالين: 344/ 1، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض: 614/ 2.

3. مُلَخَّصًا، فقالَ بَعضُهم: «وَلَخَّصَ - أي: البُرهان النَّسَفي - تفسير الرَّازي»[1]، وَقالَ الآخر: «وَمِن آثارِهِ: تَلخيصُ تفسيرِ فَخرُ الدِّين الرَّازي»[2].

4. كَشفُ الحقائقِ في تَفسيرِ القُرآن[3].

فأمَّا التَّسميات الَّتي وُجِدَت مثبَّتة عَلَى المَخطوطات فَلا خِلاف فيها، وأمَّا ما ذَكَرَهُ العُلماء فَيحتاجُ إلى شرح:

أمَّا تسميتُه بـ(الواضح) فهو أنَّ بعضَ العُلماءِ وَمِنهم الشَّيخ أبو الطَّيِّب صديق بن حَسن القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، كانَ قَد نَسبَ الكتابَ بهذا الاسم للفخرِ الرَّازي[4].

وَفي هذه التَّسميةِ ذَكَرَ الدُّكتور أسامة عبد الوهاب الحياني: أنَّه عَثَرَ عَلَى نُسختينِ مِنهُ في مكتبة المَلك عبدالعزيز في المَدينةِ المُنَوَّرة، كُتِبَ عَلَى نُسخةٍ: (الوَاضح) وَعَلَى الأُخرى: (مُختصرُ مَفاتيحُ الغَيب) للإمام فخرالدِّين الرَّازي.

والحقُّ أنَّ الرَّازي لَم يكتب تفسيرًا إلَّا المَشهور وَالمسَّمى بِـ (التَّفسير الكبير)، وَأنَّه قَد اطَّلَع عَلَى هاتينِ المَخطوطتينِ وَقابلهما مَع (التّفسير الكبير) وَمَعَ (كَشفِ الحَقائق) فوجدَهما مختلفتين تمامًا، فتبيَّن أنَّهما ليستا (كالتَّفسير الكبير) مِن حيث الحجم، وليستا مِثلَ (كَشفِ الحقائق) مِن حيثُ المَضمون، وَهُما لِمؤلِّفٍ حنفيٍّ اسمه: (محمد بن القاضي أياثلوغ[5])[6]، وَما يؤيِّدُ هذا الكلام أنَّ حاجي خليفة قالَ: «وَلَخَّصهُ - أي: التَّفسير الكبير - أيضًا: محمد بن القاضي أياثلوغ، وَألحَقَ بِهِ بَعضًا مِن الفوائدِ وَبَعض تصرُّفات مِن عِنده»[7].

وَأمَّا ما أورَدَهُ المُترجِمون للبرهانِ النَّسَفي بِأنَّه لَخَّصَ تَفسيرَ الرَّازي فَهو مُجَرَّدُ وَصفٍ للكتابِ وليسَ اسمًا لَهُ.

ثُمَّ ما ذكرَهُ بروكلمان في تَسميةِ هذا التَّفسير لا يستندُ إلى دليلٍ.

وَالرَّاجح مِن التَّسمياتِ المُتقدِّمة للكتابِ هيَ: (كَشفُ الحقائِقِ وَشَرحُ الدَّقائقِ مِن تَفسيرِ كلامِ الله العزيز)؛ لأنَّهُ جاءَ مُصَرَّحًا بِه في اللَّوحةِ الأولى مِنَ النُّسخَةِ الأصل المُعتمدة في التَّحقيق وَهيَ نُسخة (مُراد مُلا).

ثانياً: اثبات نسبة الكتاب إلى البُرهان النَّسفي

العلماء لم يختلفوا في نسبةِ هذا التَّفسير للبرهان النَّسَفي، إلَّا أنَّ بعضَ المُتأخِّرين وَالمُستَشرقين اضطربوا في ذلك، فَنَسبوا الكتاب إلى اثنينِ مِن المُؤلِّفين، فقالَ حاجي خليفة[8]: «وَكَشفُ الحَقائقِ

(1) تاريخ الاسلام: 600/ 15، والوافي بالوفيات: 216/ 1، والجواهر المضية: 127/ 2، وطبقات المفسرين، للأدنه وي: 256.

(2) ينظر: صلة الخلف بموصول السلف لشمس الدين السوسي المالكي: 190، وديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي الغزي: 322/ 4، ومعجم المؤلفين: 297/ 11.

(3) ذكره بروكلمان، ينظر: تاريخ الادب العربي: 737/ 1.

(4) ينظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي: 343.

(5) هو العالم الفاضل مُحَمَّد بن قَاضي أيا ثلوغ الشهير عند الناس بـ (أيا ثلوغ جلبيسي)، كان صاحب فضل وذكاء ومشتغلا بالعلم والعبادة، وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي، ولد وتوفي في تركيا ما بين الثلاثين والخمسين وثمان مئة، ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبري زاده: 59، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 331-330.

(6) ينظر: كشف الحقائق: 32، تحقيق الدكتور أسامة عبد الوهاب الحياني.

(7) كشف الظنون: 1756/ 2، وقال الأدنه وي في أثناء ترجمته للقاضي أيا ثلوغ: (واختصر - أيضا - التفسير الكبير للإمام الرازي مع تصرفات من عنده). طبقات المفسرين: 331.

(8) ينظر: كشف الظنون: 1489/ 2.

في التَّفسير لِموفق الدِّين الكوَّاشي»[1]، وَنَسَبَهُ في موضعٍ آخرٍ لِلبرهان النَّسَفي[2]، وَكذلكَ الزَّركلي في الأعلام[3]، وَجَعَلَ كارل بروكلمان هذا التَّفسير (كشف الحقائق) مِن ضمنِ مُصنَّفات الكوَّاشيّ[4].

قالَ الدُّكتور أسامة الحياني: «وَقد أخطأ بروكلمان وَصاحِبُ كَشفِ الظُّنون بِنسبةِ هذا التَّفسير لِلكواشيِّ، وَأحسَبُهم لم يطَّلِعوا عَلَى مَضمونِ التَّفسير؛ لأَنَّ النُّسخة التي اشاروا إِليها أَنها لِلكواشيِّ عِندَ مُقابلتها بنسخةِ برهانِ الدِّينِ النَّسَفي نَجِدهُما مُتطابقتينِ تمامًا مِن أولِ الكتاب إلى آخره»[5].

وَبعدَ البَحث المُستَفيض في كُتبِ التَّراجُم وَالمَخطوطات الَّتي عِندَنا تَبَيَّن لنا أَنَّ تَفسير: (كَشف الحقائق وَشَرحُ الدَّقائق)، نُسِبَ خطأً لِلكوَّاشيِّ (ت:680هـ) وَأَنَّهُ يَعود للبُرهان النَّسَفي (ت: 687هـ) لِأسباب:

1- إنَّ مَن تَرجم للكوَّاشيّ لَم يَذكر إلَّا تَفسيرين: التَّفسيرِ الكبير وَهوَ (تَبصرةُ المُتَذَكِّر وَتَذكرةُ المُتَبَصِّر) وَاختَصَرَهُ بِمُجلدٍ سَمَّاه (التَّلخيص)[6].

2- أنَّ الدُّكتور أسامة الحياني وهو أول من بدأ العمل بهذا المخطوط وقد قارن بينَ تَفسيرِ البرهان النَّسَفي وَتَفسيرِ الكوَّاشي، فَوَجَدَ اختلافًا كَبيرًا في المَنهجِ والصِّياغةِ[7].

3- يَقولُ مُحَقِّق تَفسير (التَّلخيص) الدُّكتور مُحيي هِلال السَّرحان: «وَمِن بَينِ التَّفاسير المُعتدلَةِ تَفسير (التَّلخيص) الَّذي لَخَّصَهُ مُوَفقُ الدِّينِ أحمد بِن يوسُف الموصلِّي المَعروف بالكواشي المُتوفى سنة (680هـ) مِن تفسيرِهِ الكبير المُسمَّى (تَبصرةُ المُتَذَكِّر وَتَذكِرةُ المُتَبَصِّر) تَيسيرًا عَلَى طلبةِ العلم»[8].

وَقالَ: «وَتَفسيرُ التَّلخيصِ هذا إلى جانبِ اهتمامِهِ بِالمعاني المأخوذةِ مِن الوَضع اللُّغوي، ومِن المأثور مِن أحاديثِهِ وَأقوالِ المُفسِّرينَ الَّذين سَبَقوهُ، يَتَميَّزُ بِالاهتمامِ الزَّائدِ بِاللُّغةِ وَالإعرابِ وَحِرصُهُ عَلَى بيانِ مَواضعِ الوَقفِ وَوُجوهِ القراءاتِ الجائِزَة، وَما يَنبني عَلَى اختلاف اللُّغةِ أو الإعرابِ أو اختلافِ الوَقفِ أو القراءةِ مِن اختلافِ المعاني وَالأحكام، إلى جانبِ وُضوحِ سَدادِ رأيِهِ في التَّفسير وَاختيارهِ لِأوجُهِ القراءاتِ وَالإعرابِ وَالوُقوف، وَعرضِهِ لِلأوجهِ المُحتَمَلةِ فيها وَتَرجيحِهِ لِلوجه الرَّاجح مِنهُ»[9].

وَهناكَ دَليلٌ آخرُ عَلَى نِسبةِ هذا التَّفسير لِلبرهان النَّسَفي وَهوَ كما يأتي:

إنَّ كثيرًا مِن المُفسِّرين مِمَّن جاءوا بَعدهُ، قد

(1) وهو الإمام العلامة الزاهد الكبير، أبو العباس موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، الكواشي المفسّر الموصلي الشافعي، ولد بكواشة وهي قلعة في الموصل، قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل، (ت:680هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: 385/ 15، والوافي بالوفيات: 190/ 8، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقِّن: 379/ 1.

(2) ينظر: كشف الظنون:1756/ 2.

(3) ينظر: الأعلام: 274/ 1.

(4) ينظر: تاريخ الادب العربي:737/ 1. ونسبه أيضا للبرهان النَّسَفي في الموضع نفسه.

(5) كشف الحقائق وشرح الدقائق، تحقيق د. أسامة الحياني: 33.

(6) ينظر: مجمع الآداب في معجم الالقاب، لابن الفوطي: 593/ 6-594، وتاريخ الإسلام:385/ 15، والوافي بالوفيات: 190/ 8، والمعجم المفهرس، لابن حجر: 395، وكشف الظنون: 457/ 1.

(7) ينظر: كشف الحقائق، تحقيق الدكتور أسامة الحياني: 34.

(8) التلخيص في تفسير القرآن العظيم، لموَفْق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى: 680هـ). تحقيق الأستاذ الدكتور: محي هلال السرحان: 9-8/ 1.

(9) التلخيص في تفسير القرآن العظيم: 9-8/ 1.

صرَّحوا باسمِهِ تارةً وَبتفسيرِهِ وَاسمِهِ تارةً أُخرى، وَقَرَنوه مَع الرَّازي بما نَقلوا، وَمِنها ما يأتي:

فَقَد أشارَ البِقاعيُّ (ت:885هـ)[1] فَي (نَظمِ الدُّرَر) إلى أنَّ البرهان النَّسَفي كانَ يأتي بِبعضِ الأقوالِ مِن الفخر الرازي، فَقالَ: «وَأمَّا البرهان النَّسَفي فَمِن الرَّازيّ أخَذَ، وَعَبَّرَ بِعبارتِهِ، فَصارا وَاحِدًا». - يَقصِدُ نَقْلُهُ لِلإجماع عَلَى عَدَمِ بِعثَةِ النَّبي ﷺ إلى الملائِكة[2].

وَذكرَ إسماعيل حقي (ت: 1127هـ)[3] في (روح البَيان)، مصرحًا باسم وتفسير البرهان النَّسَفي، فَقالَ: قالَ النَّسَفي في كَشفِ الحقائِق: إنَّ الرَسول ﷺ مَبعوثٌ إلى الجنِّ والإنس جميعًا[4].

ثالثاً: وصف النسخ الخطية واماكن وجودها

اعتمدتُ في ضبط وتحقيقِ هذا النَّصّ مِن تفسير (كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز للبرهان النَّسَفيّ) على نسختين خَطيَّتين، وكما يأتي:

1 - نسخةُ مراد ملا، والمحفوظة في مكتبة السُّليمانيَّة بإسطنبول برقم (29701)، وتقع في ثمان مجلدات وبالتَّسلسل الآتي: (8-1/ 101)، (147-154)، عدد أوراق التَّفسير المخطوط (2399)، وفي كُلِّ ورقةٍ صفحتان، ومسطرتها (23) سطرًا، وعدد كلمات كل سطر (12) كلمة، وكان نصيبي من هذا التَّفسير (28) ورقة، تبدأ من أَول سُورة الصافات إلى نهاية السورة، وهي نُسخةٌ تامَّةٌ واضحة إلَّا في بعض المواضع حيث سقط منها بعض الكلمات، واتخذتُها النُّسخة الأصل في التحقيق، ورمزت لها بالحرف (م)، وخطُّها نسخ معتاد، اتَّبع النَّاسخ نظام التَّعقيبة للمحافظةِ على تسلسل صفحاتها، واسم ناسخها: (عبد الرحيم بن أحمد بن معيوف بن أبي بكر بن ناعم الجزري)، وذكر الناسخ تاريخ ومكان نسخها إذ قال: (وكان الفراغ من تعليقه في الثامن من نهار السبت المبارك، التاسع من رمضان المعظم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة أحسن الله خاتمها، وكان ابتداء تعليقه بدمشق المحروسة.. وبالقدس الشريف، وتكملة الكتاب بمدينة غزة المحروسة..).

2- نسخةُ فاضل باشا في (كوبريلي)، والمحفوظة في مكتبة السليمانيَّة بإسطنبول برقم: 77/01 [123]، وفي كُلِّ ورقةٍ صفحتان، ومسطرتها (41) سطرا. وخط نسخها فارسي، وهي نسخة جيدة ومشكولة في بعض المواضع إلَّا أنَّ فيها بياضًا في بعض الأوراق، واسم ناسخها: يوسف بن محمود بن حسين المعروف بالفارسي، وذكر النَّاسخ تاريخ إتمام نسخها في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة في سلطانيَّة في تركيا.

---

(1) هو أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، سكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة وله عدة مؤلفات، منها كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لشمس الدين محمد بن محمد السخاوي: 1067/ 3، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين السيوطي: 24، وطبقات المفسرين للأدنه وي : 347 - 348.

(2) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: 332/ 13.

(3) هو أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى، متصوف ومفسر، تركي مستعرب، صنف كتبا بالعربية والتركية ومن مصنفاته تفسيره (روح البيان)، ينظر: الأعلام: 313/1، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون: 488/1.

(4) ينظر: تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي الخلوتي: 490/ 8.

ورمزت لها بالحرف (ف) وجعلتها نسخة ثانية في التَّحقيق.

رابعاً: وصف النسخ الخطية

ومن خلال النظر والتأمل في تفسير الإمام النسفي يتبين أنّه اعتمد منهجًا علميًّا رصينًا، فلم يبتدع مسارًا جديدًا خارج دائرة علم التفسير، بل التزم بما تقتضيه فنون هذا العلم وأصوله. فجاء تفسيره جامعًا شاملاً لمباحث التفسير، عاكسًا دقته العلمية ورصانته المنهجية. ونظرًا لمحدودية هذا البحث، فقد اقتصرنا على إبراز أبرز معالم منهجه التفسيري كما تجلّت في كتابه الموسوم بـ كشف الحقائق وشرح الدقائق.

أولاً: الجانب اللغوي

مِن ضِمن ما اعتنى به البُرهان النَّسَفي في تفسيرِهِ الجوانِبُ اللُّغَوِيَّةُ في بيانِهِ معنى المفردةَ القرآنيَّة، حيثُ ذَكَرَ البرهان النَّسَفي المُفردة ثُمَّ بيَّنَ أصولها ومعانيها، معتمدًا على المعاجم اللّغوية، وأقوالِ أئمَّةِ اللُّغة، وربط ذلك بتفسير الآيَة، فيطوع المباحث اللغوية لخدمة التفسير، ومن الأمثلة على ذلك.

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ الصافات [26] النسفي معنى الاستسلام فقال: «يقال أستسلم للشيء: اذا انقاد له وخضع، ومعناه في الاصل: طلبُ السلامةِ بترك المنازعةِ، والمقصودُ أنهم صاروا منقادين لا حيلة لهم في دفع تلك المضار[1].

ثانياً: الجانب النحوي

لقد طرق النسفي في كتابه أغلب مسائل النحو، فلا تأتي مناسبة في تفسيره لمسألة نحوية إلا وتعرض لها، لذا نراه قد أكثر مِن ذكرِ الأوجُهِ الإعرابيَّة في الآياتِ الَّتي تَحتَمِلُ أكثرَ مِن وجهٍ في الإعراب، وفي بعضِ المواضِع ذكرَ البرهانُ النَّسَفي أقوالَ أئمَّةِ اللُّغةِ في الإعراب مُصَرِّحاً بأسمائهم، ومن الأمثلة على ذلك:

﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ الصافات [6، 7]

فقد ذكر النسفي أن المصدر اذا عطف على فعل مغاير فلا بدّ من اضمار فعله ونصب ذلك المصدر معتضداً بكلام المبرد، حيث قال: أمَّا ما يتعلق باللغة فقوله: وَحِفْظًا أي وحفظناها حفظا: قالَ المبرَّد: إذا ذكرت فعلاً ثم عطفت عليه مصدرُ فعلٍ آخر نصبت المصدر لأنه قد دل على فعله، مثل قولك أفعل وكرامة لأنه لما قال أفعل علم أن الاسماء لا تعطفُ على الأفعال، فكان المعنى أفعل ذاك وأكرِمك كرامةً[2].

ثالثاً: منهجه تفسيره بالمأثور من اقوال الصحابة

في تفسير قولِهِ تَعالى: قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾الصافات [25] اي لا تتناصرون، قال ابن عباسٍ: لا ينصرُ بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا[3].

رابعاً: منهج البرهان النسفي في عرض القراءات

أكثرَ البُرهان النَّسَفي في تفسِيرِه مِن علمِ القراءاتِ، وَفصَّلَ في ذلكَ بشكلٍ واسعٍ، فما مِن آيةٍ تَرِدُ وفيها أكثر مِن قراءةٍ إلَّا ويَقِفُ عليها ويبيِّن القراءات الواردة فيها، ويسردُ ما وَرَدَ فيها من القراءات الصَّحيحةُ والشَّاذَّةُ.

ولم يترُك البرهان النَّسَفيُّ في تفسيره القراءةَ دونَ دِراسة وَتَحليل، فقد بيَّنَ ما فيها مِن معانٍ لُغَوِيَّةٍ

(1) كشف الحقائق: (133) من هذه الرسالة.

(2) كشف الحقائق: (108) من هذه الرسالة.

(3) كشف الحقائق: (133) من هذه الرسالة.

وإعرابيَّة، ثُمَّ يذكُرُ حُجَّة مَن قرأَ بتلكَ القراءة.

وفي بعضِ الأحيانِ يُرَجِّح ويختارُ مِن بينها بحَسَبِ معناها التَّفسيري، وحينَما نقولُ: يُرجِّحُ ويختارُ، لا نَعنِي ترجيحَ روايَةٍ وسنَدٍ، وإنَّما ترجيح معنى القراءةِ. ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

أوَّلًا: القراءات الصَّحيحة[1]:

من الامثلة على ذلك ما أورده في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾الصافات [3-1] قال: قرأ أبو عمر وحمزة ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ بإدغام التاء فيما يليهِ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ أما إدغام التاء في الصَّاد فحسنٌ؛ لأنها من طرف اللسانِ وأصول الثنايا، وكذلك إدغام التاءُ في الذال؛ لأنه بهذا الوجوه أيضا، وأما إدغام التاء في الزاءِ مجهورة وفيه زيادة صفير كما في الصاد، وقرأ الباقون بالإظهار؛ لاختلافِ المخارجِ فيها[2].

ثانيًا: القراءات الشَّاذَّة[3]:

ومن الأمثلة الأخرى ما ذكره في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾الصافات [163] قال: وقرأَ الحسن بضم اللام، ووجهه أن يكون جمعاً، وسقوطُ واوه لالتقاء الساكنين، فإن قيل كيف يستقيم الجمع مع قوله:چ ﮲ چ قلنا: من توحيد اللفظ مجموع المعنى فحمل هو على لفظه والضالون على معناه[4].

خامساً: عملي في التَّحقيق

1- نسخُ النَّص ومقابلة النُّسختَين الموجودتين، وإثبات الفروق والتَّرجيح بينهما، وبيان الزَّيادة والنَّقص في الكلمات والجمل.

2- عزوُ الآيات في سوَرِها مع بيانِ رقمِ الآيةِ، وقد جعلت ذلك من ضمن النص المحقق، ووضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين.

3- تخريج القراءات، وعَزوِها إلى مصادرها، فإن لم أَجد في كتب القراءات أوثّقها من كتب التفسير التي ذكرت القراءة فيها.

4- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، واتبعت فيه ما يأتي:

أ- إذا ورد الحديث في الصَّحيحين أكتفي بهما أو بأحدهما دون الحاجة إلى الحكم على الحديث.

ب- إذا لم يرد في الصَّحيحين خرجته حيثما ورد في كتب السُّنن والمسانيد، مع تتبع الكتب الَّتي ذكرت الحكم على الحديث.

5- توثيق الأقوال من مصادرها الأصيلة، بمراجعة أُمَّهات المصادر اللُّغوية والبلاغية والأصولية وكتبِ التَّفسير.

6- تنسيق وضبط العبارات بما يناسبها من العلامات، مع مراعاة قواعد الإملاء.

7- إبراز رؤوس المسائل والأقسام بخط أسود عريض.

8- إثبات المصادر في الهامش، بذكر اسم الكتاب فمؤلفه.

9- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط، ولم أقم بترجمة الصحابة -رضي الله عنهم- المشهورين،

(1) وهي القراءة التي تصح بها القراءة في المصحف ويقرأ بها القرآن في الصلاة، وقد أجمع العلماء على صحَّة القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد وتواترها لتوفر شروط الصحة فيها، والشروط هي: الرواية، وصحَّة موافقة خط المصحف، موافقة العربية: ينظر: محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد: 134.

(2) كشف الحقائق: (95) من هذه الرسالة.

(3) وهي القراءة التي نُقلت عن علماء القراءة مِن الصحابة والتّابعين، لكنها خالفت شروط القراءة الصّحيحة، فكانت مخالفة لرسم المصحف، ومخالفة للعربيَّة ولو بوجه. ينظر: محاضرات في علوم القرآن: 143.

(4) كشف الحقائق: (214) من هذه الرسالة.

وما ورد من الأعلام في القسم الدراسي والنص المحقق اكتفيت بترجمتهم في النص المحقق.

10- ارفقت بعض الصور لنسخ المخطوطات التي تمت مقابلتها.

المبحث الخامس

النص المحقق

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾الصافات [5-1]

وفي الآية مباحث:

الاول: في النسبة بينها وبين ما سبق ذكره في آخر سورة يس، وذلك أن في آخر تلك السورة بيانُ كمال القدرة والسلطنة والنزاهة عما لا يليق بذاته تعالى وصفاته، وبيان ملكوت كل شيْء في قبضته قدرته، وأن رجوعُ جميعِ الخلائق الى حضرتهِ وهذه الامور من جملة ما يدل على الوحدانية في القرآن بوجوه:

منها: ما يكونُ في بيان المخلوقات وقدرته على التصرف فيها. ومنها: ما يكون في القسم كما في أوّل هذه السورة. ومنها: ما يكون بالآيات وغيرها كما مر من قبل بوجوه مختلفة. وأما نسبةُ السورة الى السورة فإنها تُعرف من بعد.

الثاني: قرأ أبو عمرو[1] وحمزةُ[2] ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ بإدغام التاء فيما يليهِ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ الصافات [2، 3]. أما إدغام التاء في الصَّاد فحسنٌ؛ لأنها من طرف اللسانِ وأصول الثنايا، وكذلك إدغام التاءُ في الذال؛ لأنه بهذا الوجوه أيضا، وأما إدغام التاء في الزاءِ مجهورة وفيه زيادة صفير كما في الصاد، وقرأ الباقون بالإظهار[3] ؛ لاختلافِ المخارجِ فيها.

الثالث: هذه الثلاثة المذكورة يحتمل أن تكون صفاتٌ ثلاثة لموصف واحد، ويحتمل أن لا تكون، بل هي ثلاثة أشياءٍ متباينة، أما في الأوّل فوجوهٌ[4]:

أحدها: أنها صفات الملائكةِ، [إذ الملائكة][5] يقفون صفوفاً[6] كما أخبر الله تعالى عنهم أنَّهم قالوا: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾الصافات [165]، وَقيل: إنَّهم يَصِفُّونَ أجنحتَهم[7] في الهواء، ويقفون منتظرينَ في[8] وصول أوامر حضرة الله تعالى اليهم[9]

---

(1) أبو عمرو : هو محبوب وقيل يحيى بن العلاء بن عمار، أبو عمرو بن العلاء المازني البصري (ت 154 هـ) مقرئ البصرة واحد القراء السبعة . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : 105-100/1، سير أعلام النبلاء للذهبي :237/ 19.

(2) حمزة: هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي (ت 156 هـ) أحد القراء السبعة، ولد سنة (80هـ)، المعروف بالزيات لأنه يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب الحلوان والجوز الى الكوفة كان إماما حجة، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية ينظر: وفيات الَعيان: 216/ 2 ، معرفة القراء الكبار للذهبي 118-111/ 1.

(3) ينظر: الحجة للقراء السبع ، أبو علي (49-48/ 6) ، الحجة في القراءات السبع (ص300).

(4) في (م): (وجوه)، وما أثبته من (ف).

(5) زائدة في (ف).

(6) قاله ابن عباس ومسروق والحسن وقتادة. ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي: (138/ 8)،الجامع لأحكام القران، للقرطبي : (61/ 51)

(7) في النسختين: (أجنحتها)، والصواب ما أثبته ونص عليه الرازي وهو الأنسب للسياق. ينظر: مفاتيح الغيب: 313/ 26.

(8) هكذا في النسختين، وسقط حرف الجر (في) عند الرازي. ينظر: مفاتيح الغيب: 26/ 313.

(9) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي: (138/ 8)، والكشاف، للزمخشري: (33/ 4)، تفسير أبي علي الجبائي (ص428).

، وَلا يَبعُدُ أن يقالَ في كونهم صفوفاً أن لكل واحدٍ منهم مرتبةً معينة، ودرجةً كذلك في الشرف، وتلك الدرجات الباقيةِ تشبه الصفوف.

(وأمَّا قولُه تعالى) [8]: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ الصافات [2] فقال[2] اللّيث:[3] زَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَزْجُرُهُ إِذَا حَثَثْتَهُ لِيَمْضِيَ، وَزَجَرْتُ فُلَانًا عَنْ السُّوء فَانْزَجَرَ، أَيْ: نَهَيْتُهُ فَانْتَهَى[4]، اذا عرفتَ هذا فنقولُ في وصف الملائكةِ بالزجر وجوهٌ:

منها: وهو قول ابن عباسٍ (رضي الله عنهما) يريدُ الملائكة الذين وُكِلّوا بالسحابِ يزجرونها، أي: يسوقنها من موضع الى موضع[5].

و منها: أن الملائكةِ لهم تأثيراتٌ في قلوبِ بني آدم على سبيل الإلهامات فهم يزجرونهم عن المعاصي[6].

ومنها: لعل الملائكة ايضاً يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم.

ثم الموجودات على ثلاثة أقسام:

مؤثرٌ غير متأثّر وهو الله سبحانه وأنه أشرف الموجودات. ومتأثّرٌ غيرُ مؤثر وهو عالم الاجسام وهو أخس الموجودات. ومؤثّرٌ ومتأثر وهو عالم الأرواح، وذلك لأنها تقبل الأثر عن[7] عالم كبرياء الله تعالى، ثم أنها تؤثر في عالم الاجسام، فقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ اشارتٌ الى وقوفها صفاً صفا في مقام العبودية والخضوع والخشُوع وهو[8] الجهة التي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية اصناف الأنوار الالهية وقوله[9] ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ إشارةٌ الى الجهة التي باعتبارها الاستيلاءَ على عالم الاجسام وتقدرُ على التصرفِ فيها وقوله تعالى[10] ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ إشارةٌ الى تأثيرات الجواهر الملكية في تنوير الارواح القدسية البشريةِ وإخراجها من القوةِ الى الفعل وذلكَ لأنهُ ثبت أن هذه الارواح النطقيةُ البشرية بالنسبة الى أرواح الملائكةِ كالقطرة بالنسبة الى البحر وأن الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات الروحانية بتأثيرات الجواهر الملكية قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:2] قَالَ تَعَالَى : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ قَالَ تَعَالَى : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ * عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ﴾ الشعراء [193، 194] قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ المرسلات [5]، وأعلم أن في هذه الآية دقيقةٌ أخرى وهي أن الكمال المطلق للشيء

---

(8) قوله: (و أما قوله تعالى) سقط من (ف).

(2) في (ف): (قال).

(3) الليث: هو الليث بن مظفر الكناني) ت 174ه) بالبصرة احد أهم علماء اللغة العربية، وصاحب الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو الذي أكمل كتاب) معجم العين (، كان بارعا بالأدب بصيرا بالشعر والغريب والنحو وكان كاتبا للبرامكة. ينظر: لسان الميزان، لابن حجرالعسقلاني4/ 494، تاج العروس، للزبيدي:1 / 64.

(4) ينظر: تهذيب اللغة، للهروي: (318/ 10).

(5) تنوير المقاييس، لابن عباس:374/ 1. وهو قول السدي.ينظر: النكت والعيون، للماوردي : (37/ 5).

(6) قاله ابن عيسى. ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: (9/ 19)، النكت والعيون، للماوردي: (37/ 5).

(7) في (م): (الأمر من) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته من (ف)، ونص عليه الرازي في مفاتيح الغيب: 26/ 314.

(8) وردت في النسختين (وهو) ، والصواب ما أثبته ونص عليه الرازي وهو الأنسب للسياق. ينظر: مفاتيح الغيب: 26/ 314.

(9) سقط في (ف).

(10) سقط في (ف).

إنما يحصل إذا كان تاماً وفوق التام. والمرادُ بكونه تاماً أن تحصُل جميع الكمالات اللائقة به حصولاً بالفِعل، وبكونه فوق التام أن تفيض منه اصناف الكمالات والسعادات على غيره. فقوله ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ إشارةٌ الى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها بسببِ وقوفها مواقف العبوديةِ. وقولهُ ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ إشارةٌ الى كيفية تأثيراتها في إزالة[1] ما لا ينبغي عن جواهر البشرية. وقوله چپ پ چ إشارةٌ الى كيفية تأثيراتها في إفاضة الجلايا القدسية والانوار الالهية على الارواح البشرية فهذه مناسباتٌ عقلية واعتباراتٌ حقيقة. قال ابو مسلم:[2] لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لأنها مشعرةٌ بالتأنيث والملائكةُ مبرّءون عن هذه الصفة[3]، والجوابُ عنه من وجهين:

أحدهما: أن الصافات جمع الجمع يقالُ جماعةٌ صافة ثم يجمع صافات.

وثانيها: أنهم مبرّءون عن التأنيث المعنوي لا عن اللفظي وكيف وهم يسمونَ بالملائكة مع أن علامة التأنيث حاصلةٌ في هذا اللفظ [4].

الثاني من الوجوه: أن تحمل هذه الصفات على النفوس البشرية المقدسة المقبلة على عبودية الله تعالى الذين هم ملائكة الارض وبيانه من وجهين:

احدهما: أن قوله: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ المراد الصفوف الحاصلةُ عند أداء الصلوات بالجماعة[5]. وقوله ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ إشارةٌ الى قراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقوله ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ إشارةٌ الى قراءة القرآن.

وثانيهما: أن المراد من قوله ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ الصفوف الحاصلة من العلماءِ المحقين الذين يدعون الى دين الله. ومن قوله ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ اشتغالهم بالزجرِ عن الشبهات والشهوات. ومن قوله ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب في العمل بشرائع الله[6].

الثالث : من الوجوه أن نحملها على أحوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فقوله ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ المراد منه صفوف القتال. قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[7] وأما: چ چ والزجرةُ[8] والصيحةُ سواء. والمرادُ منه رفع الصوتِ بزجر الخيل. وأما ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ فالمراد اشتغالِ الغزاةِ وقت شروعهم في المحاربةِ .

---

(1) وردت في النسختين هكذا ، والصواب ما أثبته ونص عليه الرازي وهو الأنسب للسياق. ينظر: مفاتيح الغيب: 26/ 314.

(2) أبو مسلم الأصفهاني: هو محمد بن بحر الأصفهاني (ت 322هـ) الكاتب، يكنَى أبو مسلم الأصفهاني، صنف التفسير وكان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب المعتزلة. آخر من حدث بأصبهان عن ابن المقرئ ، له (جامع التأويل لمحكَم التنزيل) على مذهب المعتزلة . ينظر: شذرات الذهب، للعكري (3/ 307) ، معجم الأدباء،للحموي (6/ 2437).

(3) تفسير أبي مسلم الأصفهاني: ص.224.

(4) القول بأنه الملائكة قول الجمهور،وهو قول ابن مسعود وقتادة ومجاهد والسدي. ينظر: تفسير عبد الرزاق، (3/ 88) ، جامع البيان، للطبري: (23/ 33)، غريب القران، لابن قتيبة: (1/ 369).

(5) ينظر: غرائب التفسير، للكرماني: (2/ 969)، النكت والعيون، للماوردي: (5/ 36).

(6) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي: (3/ 135)، الكشاف، للزمخشري: (4/ 33).

(7) الصف: 4 .

(8) هكذا في النسختين ، والصواب ما أثبته ونص عليه الرازي وهو الأنسب للسياق. ينظر: مفاتيح الغيب: (26/ 314).

والرابعُ : منها أن نجعلها على صفاتِ الآيات من القران، فقوله﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ فالمرادُ أياتُ القرآن فإنها أنواع مختلفة بعضها في دلائلِ التوحيد، وبعضها[1] في دلائلِ العلم والقدرةِ والحكمة، وبعضها في دلائل النبوةِ، وبعضها في دلائل المعاد، وبعضها في بيان التكاليف والاحكام، وبعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة،[2] وهذه الآيات مترتبةٌ ترتيباً لا يتغير ولا يتبدل.

وقوله ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ هي الآيات الزاجرة عن القبائحِ. وقوله ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ﴾ هي الآيات الدالة على وجوبِ الاقدام على اعمال البر والخير. ووصف الآيات بكونها تاليةٌ على قانون: ما يقال شعر شاعر، وكلام قائل. فهذه الوجوه هي الوجوه المحتملة على تقدير أن تجعل هذه الالفاظ الثلاثة صفات لشيء واحد. وأما الاحتمال الثاني: وهو ان يكون المرادُ بهذه الثلاثة امورٌ متغايرة. فقيل: المراد بقوله ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ الطير قال تعالى ﴿وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ﴾ النور [41]. والزاجرات كل ما زجر عن المعاصي، والتاليات[3] كل من[4] يتلى كتاب الله[5].

ولا يبعدُ أن يقال:﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ هي الملائكةِ، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ هي الأنبياء، ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ هي العلماء. فهذه الثلاثةُ متباينةَ وأن كان البعض منها اعمّ من البعضّ.

والرابعُ من المباحثِ: هو أن الناسَ اختلفوا في هذه المواضع على قولين:

احدهما: قولُ من يقول المُقسم به هنا خالقُ هذهِ الأشياء[6]. واحتجوا عليه بوجوهٍ:

منها: أنه عليه السلام نهى عن الحلف بغير الله فكيف يليقُ بحكمة الله أن يحلفَ بغير الله[7].

ومنها: أن الحلف بشيء في مثل هذه الموضع تعظيم عظيمٍ للمحلوف به، والتعظمِ العظيم لا يليقُ الا بالله تعالى .

ومنها: أنه موكلٌ بقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۞ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۞ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: 5 – 7] .

وثانيها: قولُ من يقول: القسم واقعٌ بِأعيانِ هذه الاشياء وعليه من الوجوه:

منها: أن القسمَ بهذه الأشياء[8] على حسب ظاهر اللفظ، والعدولُ عن الظاهر على خلاف الاصل[9].

---

(1) سقط (و) في النسخة (ف) .

(2) ينظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي: (544/ 8)، جامع البيان، للطبري: (23 / 33)، الكشف والبيان ، للثعلبي: (22 / 317) .

(3) سقط (و) في (ف)

(4) وردت هكذا في النسختين ، والصواب ما أثبته ونص عليه الرازي وهو الأنسب للسياق. ينظر: مفاتيح الغيب: 314/ 26.

(5) ينظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي: (544/ 8)، بحر العلوم، للسمرقندي: (135/ 3)، الكشف والبيان، للثعلبي: (138/ 8).

(6) جامع البيان، للطبري: (492/ 19)، بحر العلوم، للسمرقندي:(129/ 3)، الهداية إلى بلوغ النهاية، للقيرواني: (9/ 6079) .

(7) حديث النهي عن الحلف بغير الله مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ((من حلف بغير الله فقد أشرك)) سنن ابي داود، كتاب الايمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالإباء: (317/ 3): برقم (3253)، مسند احمد، مسند عمر ابن الخطاب: (47/ 1): برقم(329).

(8) سقط (تعالى) في (ف)

(9) سقط في (م) (قال : وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا [الشمس: 5] فعلق لفظ القسم بالسماء، ثم عطف القسم بالباني للسماء، ولو كان المراد من القسم بالسماء القسم بمن بنى السماء لزم التكرار وذلك لا يجوز)، وكذلك ما نص عليه الرازي ، ينظر: مفاتيح الغيب او التفسير الكبير (316/ 26) .

ومنهـا: أنـه تعـالى لا يبعـد أن تكـون الحكمـة في القسـم لهـذه الاشـياء التنبيـهُ عـلى شرف ذواتهـا وكـمالِ حقائقهـا، لا سيما أذا حملنـا هـذه الالفـاظ عـلى الملائكة. فـأن قيـل: ذِكـرُ الحلـف في هـذا الموضـع غـير لائـق؛ وذلـك لأن المقصـود مـن هـذا القسـم: أمـا أثبـات الوحـدةِ عنـد المؤمـنِ والمؤمـنُ مقـرٌ بـه، فـلا حاجـة الى القسـم، أو عنـد الكافـر والكافـر،[1] غـير مقـرٍ بـهِ عـلى تقديـر الحلـف وعدمـهِ، فهـذا القسـم عديـم الفائـدة. فنقـول: أنـه تعـالى قـرر مـن الدلائـلِ عـلى التوحيـد مـن قبـل فلـما تقـدم ذكـرُ الدلائـلِ لم يبعـد تقريرهـا بذكـرِ القسـم تأكيـداً لمـا تقـدم وهـذه هـي الطريقـة المألوفـة عنـد العـربِ. ثـم أنـه تعـالى لمـا أقسـم بهـذه الاشـياء عـلى صحـة[2] قولـه تعـالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾ [الصافات: 5] فإنـه يدلُ عـلى الوحـدة.

الخامـس: منهـا قولـه: ﴿بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾ [المعـارج: 40] يحتمـل أن يكـون المـراد: مشـارقُ الشـمس، قـال السُـديّ:[3] المشـارقُ ثلاثمائـة وسـتون مشرقـا، والمغـاربُ كذلـك، فـأن الشـمس تطلـعُ كل يـوم في[4] مـشرق [وتغـربُ][5] كل يـوم في مغـربٍ[6].

وهـذا مـن جملـة مـا سـبق ذكـره. ويحتمـل أن يكـون المـراد: مشـارق الكواكـب؛ لان لـكل كوكـبٍ مشرقاً ومغرباً فـأن قيـل: لم أقتـصر عـلى ذكـر المشـارق فنقـول: أنـه مـن قبيـل تقييكـم الحـر. ثـم المشرق أقـوى حـالاً مـن المغـرب وأكثـر نفعـاً منـه فذكـر الـشرق تنبيهـاً عـلى كثـرة إحسـان الله تعـالى عـلى عبـاده ولهـذا أسـتدل الخليـل بالـشرق [قـال]:[7] إن الله [تعـالى][8] يـأتي بالشـمس مـن المـشرق[9].

السـادس: احتـج أهـل السـنة بقولـه: ﴿رَّبُّ ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ عـلى كونه تعـالى خالقاً لأفعـال العبـاد بـأن أفعالهـم مـن جملـةِ مـا بين السـمواتِ والأرض، ولا يقـال أن الإعـراض لا [يصـح][10] وصفهـا بأنهـا حاصلـة بـين السـموات والأرض؛ لأنهـا لما كانـت حاصلـةً في الاجسـام الحاصلـة بين السـموات والارض فهـي حاصلـةٌ بينهما[11].

---

(1) سقط (والكافر) في (ف)

(2) سقط في (م) (ان الهكم لواحد ذكر عقبيه ما هو الدليل اللفظي على كونه واحداً قوله تعالى (رب السماوات الى المشارق) فانه تدل على ان وجود الكل بإيجاده ونظام الكل مستمد منه وان من جملة ما بينا في الشركة والمنافي للشركة تدل على الوحدة).

(3) السُّدُي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد التابعي (ت 127هـ) كان يجلس في سدَّة جامع الكوفة فنسب إليها، اشتهر بالتفسير والمغازي والسير ينظر: تاريخ أصبهان، للاصبهاني: (1/247)، ميزان الاعتدال، للذهبي: (1/236).

(4) وردت في مفاتيح الغيب، للرازي بلفظ (من) وهو الأنسب للسياق ، ينظر : (316 – 56)

(5) وردت في (م) (يغرب).

(6) ينظر: تفسير القران العظيم، لابن ابي حاتم: (10/3204)، الكشاف، للزمخشري: (4/34)، زاد المسي، لابن الجوزي: (3/535).

(7) في (ف) (فقال).

(8) سقط في (ف).

(9) (فأتي بها من المغرب) زيادة في (ف)

(10) في (ف) (لا يصلح) .

(11) ينظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني : (ص 58، 59، 60) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، للأشعري: (ص 93، 108).

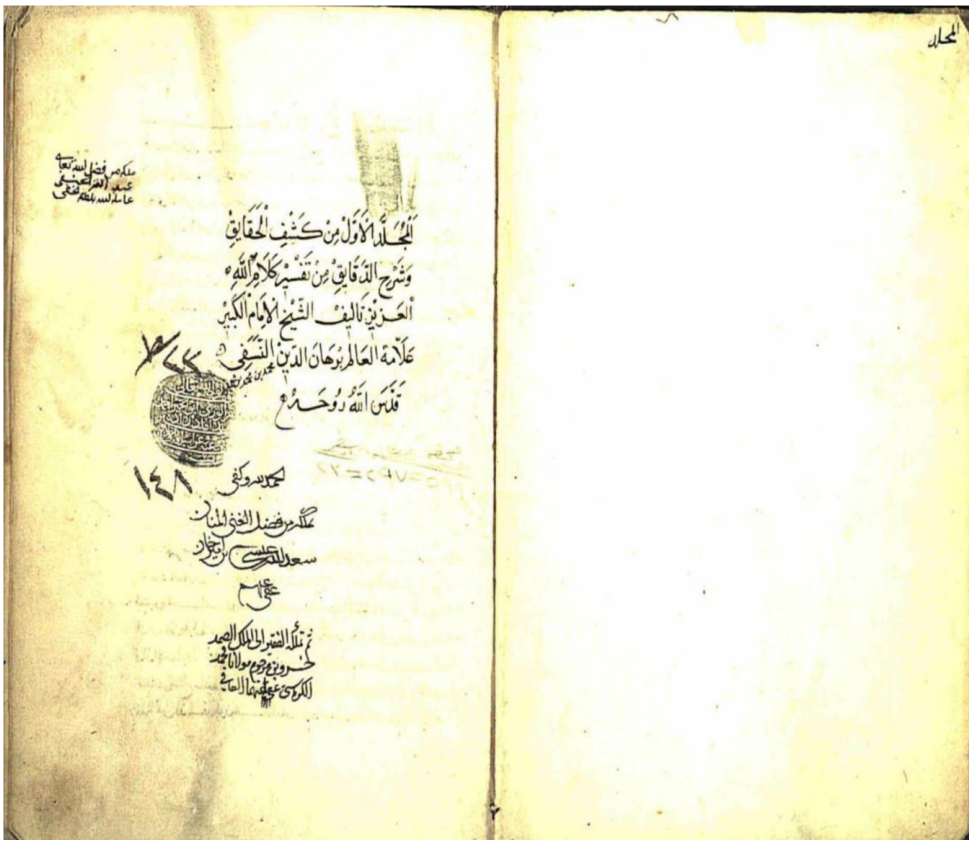

الجلد الاول من كشف الحقايق
وشرح الدقايق من تفسير كلام الله
العزيز تاليف الشيخ الامام الكبير
علامة العالم برهان الدين النسفي
قدس الله روحه

في قوله تعالى ومن احسن قولا وقوله تعالى بالقول الثابت والزهير كلها المعنى
الغير ذلك في غير هذه السورة واما الذي بالاركان وهو العمل فكما في قوله
تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا ولا تعلوا النفس
التي حرم الله في غير هذه السورة ايضا فلما كان مراعاة القلب والغير سماه
قلبا وهذا ورد في الاخبار ان عيسى عليه السلام الى المغيب يشير في
منه الموت وقرانها عند راسه لان ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة
والاعضاء الظاهرة ساقطة المنة لكن القلب يكون قد اقبل على الله تعالى
ورجع عن كل ما سواه فمتى راى عند راسه ما يزداد به قوة قلبه وسد
بصدره بالاصول البراهين واسرار كلام الله تعالى وكلام رسوله لا يعلمها
الا الله تعالى ورسوله وما هو المسطور في الكتب فذلك بالنسبة الى ما يدل
عليه نقلا وعقلا لا يكون مقطوعا به ونرجو الله تعالى ان يرحمنا وهو ارحم
الراحمين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق وفي الايه مباحث الاول
في التسميه بهذا وسنذكره في اخر سوره يس وذلك ان في اخر تلك
السوره بيان كمال القدره والسلطنه والتنزه عما لا يليق بذا الله تعالى
وصفاته وبيان ملكوت كل شي في قبضه قدرته وان جميع الخلائق الى
حضرته وهو الامور من جمله ما يدل على الوحدانيه والدلائل على الوحدانيه
في القران بوجوه منها ما يكون في بيان المخلوقات وقدرته على التصرف
فيها ومنها ما يكون في القسم كما في اول هذه السوره ومنها ما يكون
بالايات وغيرها كما مر من قبل بوجوه مختلفه واما نسبه السوره

الى السوره فانها تعرف من بعدها لما في قرا ابو عمرو وحمزه والصافات
صفا بادغام التا فيما يليه وذكر في ٢ قوله تعالى فالزاجرات زجرا فالتا
ذكرا اما ادغام التا في القاف محسن لانها من طرف اللسان واصول
الثنايا وكذلك ادغام التا في الذال لانه بعدا الوجه ايضا واما ادغام
التا في الزا فمجهوره وفيه زياده صفير كما في الصاد وقرا الباقون
بالاظهار لاختلاف المخارج فيها والمالك هذه اللام المذكوره يحتمل
ان يكون صفات ثلاثه لموصوف واحد ويحتمل ان لا يكون بل في كل لام اشيا
متباينه اما في الاول وجوه احدها انها صفات الملائكه تعالى موصوفا
كما اخبر الله تعالى عنهم انهم بالوانا ونحن الصافون وقيل انهم يصفون
اجنحتهم في الهوا ويصفون منتظرين في وصول اوامر ربه الله تعالى اليهم
ولا يبعد ان يقال في ٢ كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبه معينه وزجره
لذلك في ٢ الشرف وتلك الدرجات الباقيه بنفسه الصفوف واما قوله
تعالى فالزاجرات زجرا فقال الليث زجرت البعير ازجره اذا حثثته
بصوتك وزجرت فلانا عن السوء فانزجر اي نهيته فانتهى اذا عرفت
هذا فنقول في وصف الملائكه بالزجر فجوه منها وهو قول ابن عباس
يريد الملائكه الذين وكلوا باستحباب يزجرونها اي يسوقونها من موضع الى
موضع ومنها ان الملائكه تظهر ما ثرات في قلوب من اريد على سبيل
الالهامات فيظهر بزجرهم عن المعاصي ومنها لعل الملائكه ايضا يزجرون
الشياطين عن التعرض لمن اريد ثم الموجودات على ثلثه اقسام مؤثر
غير متاثر وهو الله سبحانه وانه اشرف الموجودات ومتاثر غير مؤثر
وهو عالم الاجسام وهو اخس الموجودات ومؤثر ومتاثر وهو عالم
الارواح وذلك لانها تقبل الامر من عالم كبريا الله تعالى ثم انها توثر
في عالم الاجسام فقوله تعالى والصافات صفا اشارت الى وقوفها صفا

الخاتمة:

يتبيّن من خلال هذا البحث أن الإمام **برهان الدين النسفي** عاش في ظلّ ظروفٍ مضطربة سياسيًا ودينيًا، في كلٍّ من **بلاد ما وراء النهر وبغداد،** حيث سادت الحروب والنزاعات، وضعف الأمن والاستقرار، لاسيما في عهد المغول. ورغم هذه الأوضاع الصعبة، فقد استمرّ النشاط العلمي، وواصلت المدارس دورها في **نشر العلم وتخريج العلماء.**

وقد أظهر هذا البحث – من خلال استعراض **نموذج من تفسيره "كشف الحقائق وشرح الدقائق"** – أن الإمام النسفي كان **صاحب منهج علمي متوازن، تميز بالترتيب المنطقي، والانطلاق من الثوابت، والوضوح في العرض.** وقد انعكس ذلك على تفسيره، فجاء **سلسًا، سهل الفهم، غنيًا بالمضامين والمعارف،** جامعًا بين **العلوم النقلية والعقلية، مما** يجعله من **التفاسير الجديرة بالدراسة والتحقيق** في خدمة التراث الإسلامي.

نسأل الله أن يتقبل هذا العمل، ويجعله نافعًا في ميزان العلم والمعرفة.

Conclusion

This study has demonstrated that Imām Burhān al-Dīn al-Nasafī lived amid politically and religiously unstable circumstances in both Transoxiana and Baghdad, characterized by wars, conflicts, and the weakening of security and stability, particularly during the Mongol era. In spite of these challenging conditions, intellectual and scholarly activity continued, and educational institutions persevered in their mission of disseminating knowledge and producing scholars.

Through an examination of a selected portion of his Qurʾānic exegesis, Kashf al-Ḥaqāʾiq wa Sharḥ al-Daqāʾiq, the research has further revealed that al-Nasafī employed a balanced and methodologically coherent approach. His tafsīr is marked by logical organization, adherence to foundational principles, and clarity of exposition. As a result, his commentary emerges as both accessible and intellectually rich, synthesizing the transmitted (naqlī) and rational (ʿaqlī) sciences. These qualities render his work a valuable contribution, meriting continued scholarly study and critical investigation in the service of Islamic intellectual heritage.

It is sincerely hoped that this effort will be accepted and that it may contribute to the advancement of knowledge and remain a lasting addition to the scholarly tradition.

المراجع والمصادر

القران الكريم

1. العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

10. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت.

11. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: 1167هـ)،

12. المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر.

13. الوافي بالوفيات :صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر دار إحياء التراث

14. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)،

15. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

16. طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

17. طبقات الحفاظ:عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، سنة الولادة 849/ سنة الوفاة 911، الناشر دار الكتب العلمية.

18. المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر.

19. لب اللباب في تحرير الأنساب: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

2. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

20. معجم الشيوخ الكبير للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية.

21. تاريخ العراق بين الحتلالين :للمحامي عباس العزاوي، مطبعه بغداد، 1935-1353.

22. تاريخ الادب العربي ،كارول بروكلمان (ت 1375هـ)، ط2 ،1943م.

23. تاريخ الخلفاء:عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، سنة الوفاة 911 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر مطبعة السعادة.

24. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

25. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد

الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

26. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

28. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م.

29. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: 879هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسفاً دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1413 هـ -1992م.

3. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: 879هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار القلم - دمشق.

30. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروتاً الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.

31. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002 م.

32. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

33. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ/ 1985م.

34. السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1375هـ - 1955 م.

35. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوطاً خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

36. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1403.

37. طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

38. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة

الثانية، 1413هـ.

39. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، 1407 هـ.

4. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

40. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ - 1993 م.

41. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1968.

42. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ).

43. العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفي: 786هـ)، دار الفكر.

44. فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، الجزء: 1 - 1973، الجزء: 2، 3، - 1974م

45. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر سنة الولادة 224/ سنة الوفاة 310، دار الفكر بيروت.

46. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.

47. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1994.

48. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.

49. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997

50. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

51. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ).

52. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

53. طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء.

54. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1420 هـ، 1999م.

55. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفى: 947 هـ)، عُني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى، 1428 هـ- 2008 م.

56. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضاناً مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ/ 1972م.

57. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ.

58. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة الأولى - 1411 هـ.

59. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

60. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بـ (حاجي خليفة) (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، 1941م.

61. كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز، للإمام برهان الدِّين النَّسَفي (ت: 687هـ)، (المقدّمة وسورة الفاتحة) أطروحة دكتوراه، تحقيق الدكتور أسامة عبد الوهاب الحيَّاني، كليَّة اصول الدين، جامعة العلوم الإسلاميَّة - الأردن، 2011/ 2010.

62. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (المتوفى: 1408هـ - 1987م)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي - بيروت.

63. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة) (المتوفى 1067 هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، 2010 م.

64. معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى

العصر الحاضر): عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1409 هـ – 1988 م.

65. أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1423 هـ– 2002 م.

66. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدين طاشكبري زاده (المتوفي: 968هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

67. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن الحسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفي: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

68. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.

69. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم)، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة الأولى، 1424 هـ – 2003 م.

70. محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، دار عمار – عمان، الطبعة الأولى، 1423 هـ – 2003 م.

71. غريب القران: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398 هـ – 1978 م.

72. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة .

73. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبدالرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

74. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

75. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة :لثالثة – 1407 هـ .

76. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.

77. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – 1420 هـ

78. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي

(المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م.

79. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ.

80. شرح العقائد النسفية : عمر بن محمد بن احمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفي: 537هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ احمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة - مصر .

81. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري (324هـ)، تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت .

82. تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: حمدي الدمرداش مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: 1425هـ-2004م.

83. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى:ق 11هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية. المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

84. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ) الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

85. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور.

86. عبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سنة الولادة 673هـ/ سنة الوفاة 748هـ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الناشر مطبعة حكومة الكويت سنة النشر 1984 مكان النشر الكويت.